

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد،،،

السيدات والسادة الحضور الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، تحية من عند الله مباركة القىها عليكم وأنتم تنشدون سلامة الإنسان الذي جعله الله مستخلفاً في الأرض ليعمرها ويحافظ عليها.. حينما قال تعالى في محكم تنزيله: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً).

فها نحن نلتقى اليوم في محفل يجعلنا نتفكر ملياً في أمانة الله التي جعلنا مستخلفين فيها، ومن أهم دلائل المحافظة على هذه الأمانة هي الحرص على وجود الإنسان في البيئة صالحة الأمانة النقية، حيث أن الحق في البيئة بلا ريب هو الركيزة الأساسية للحق في الحياة.

السيدات والسادة الحضور الكريم

إن عبارة الحق في الحياة تعني أن لا يُقتل الإنسان بيد أخيه الإنسان، الأمر الذي يجعل التماذي في افساد البيئة الصالحة هو أمر أشبه (بالإبادة الجماعية)، وقد نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الأمم المتحدة في الفقرة 3، إن الحق في الحياة يعني أن (لكل فرد الحق في الحياة والحرية وسلامة شخصه). وهذه الحياة والحرية والسلامة، لا تتحقق ما لم تتوفر ضروريات العيش الآدمي على هذه الأرض، فالبيئة الصالحة مجال الحياة للإنسان وكافة الكائنات الحية، وقد خلق الله البيئة متكاملة العناصر متوازنة المقادير، صالحة للحياة، من هواء نقي وحرارة متناسبة ومياه ظاهرة. ولكن انفرط عقد هذا التوازن حينما تلوث الماء والهواء والتربة، وارتفعت حرارة الأرض، وتعرضت الحياة فيها للخطر بسبب التلوث، ونتج عن ذلك أمراض مختلفة، وتدهورت الصحة، واختفت أعداد كبيرة من الحيوانات والنباتات، وازدادت المساحات الجافة والمتصحرة.

ونسبة لأهمية المسألة ودقة القضية، دعوني أطوف معكم في هذا الشأن على ثلاثة مقامات سريعة... المقام الأول منها ما تؤكد عليه الشريعة الإسلامية من حق الإنسان في البيئة النظيفة، من خلال استخلاف الله للإنسان في الأرض، وتكريمه وتفضيله له على أكثر مخلوقاته، قال تعالى: ((ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً)) وهذا التكريم وهذه المنزلة لا تليق به إلا البيئة الطاهرة. كما أنه ومما لا شك فيه، أننا جميعاً نتفق في أن البيئة هي الحياة والحياة هي الأرض، ونحن في المجتمعات المسلمة نوقن أن (الأرض) وما عليها مسخرة له للإنسان بكل مقوماتها، فقد قال تعالى: (الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون، وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعاً منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون).

أما المقام الثاني أيها الحضور الكريم هو تأكيد الأسرة الدولية واجتماعها على ضرورة حق الإنسان في بيئة آمنة، وذلك حينما استفحل الخطر على البيئة بسبب التلوث والإفساد الذي لحق بكافة عناصرها، وعندما شحت مواردها وارتفعت حرارتها وتعرضت طبقة الأوزون للهشاشة، ولذلك قرر المجتمع الدولي مستشعراً بالخطر ومدركاً للكارثة، قرر أن للإنسان الحق في بيئة نظيفة وسليمة، وأن هذا الحق من حقوقه الأساسية، أسوة بحقه في الحياة وحقه في سلامة بدنه، وغير ذلك من حقوقه الأساسية.

وأصدرت الأسرة الدولية في هذا المقام العديد من الاتفاقيات والمواثيق والبروتوكولات، ولعل الأخوة المحاضرين في الندوة سيتعرضون لها بالتفصيل.

السيدات والسادة الحضور الكريم

يبقى لنا في مقامنا الثالث التعرف على دور تشريعاتنا الوطنية للمحافظة على مبدأ الحق في بيئة نظيفة، حيث أن دولة قطر تولي اهتماماً متزايداً بقضية البيئة، وأصدرت العديد من التشريعات والقوانين التي تحمي بيئتها وتحافظ عليها، فقد تم إعداد الاستراتيجيات المتنوعة لحماية التنوع الاحيائي والبيولوجي، فضلاً عن انضمام دولة قطر مصادقتها على العديد من الاتفاقيات والبروتوكولات البيئية على المستويين الاقليمي والدولي.. وتعاظم اهتمام الدولة بالبيئة في انشاء وزارة خاصة بها وتخصيص يوم وطني للاحتفال فيه بالبيئة هو يوم البيئة القطري. فقد أدركت القيادة الرشيدة إن تأمين استدامة النمو الاقتصادي والاجتماعي غير ممكن دون رؤية بيئية شاملة تضع في مقدّم الأولويات الحفاظ على البيئة من أجل أجيال المستقبل في قطر. ومن هنا فقد هدفت رؤية قطر الوطنية 2030 إلى إقامة التوازن بين الحاجات التنموية وبين حماية مواردها الطبيعية، كما أكدت رؤية قطر الوطنية على أهمية توعية المواطنين الى دورهم في حماية بيئة البلاد، حرصاً على صحة وسلامة أبنائهم، ومن أجل أجيال قطر المستقبلية.

السادة والسيدات الحضور الكريم

اسمحوا لي في ختام كلمتي أن اتقدم بصادق الرجاء لكم بتوفيق من عند الله تعالى، وعظيم الثناء لجهودكم سابقها وعاجلها وأجلها من أجل تحقيق حياة العزة والكرامة للإنسان والإنسانية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته